واوضح معنى بان تسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك اخرها الابتدا لانه اول ما يقرع السمع فان كانت عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن

قصر عليه بتحية وسلام … خلعت عليه جمالها الايام

وفي تذكار الاحبة والمنازل كقول امرء القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل … بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وينبغي ان يجتنب في المدح ما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غدا مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسن الابتدا ما يناسب المقصود بان يشتمل على اشارة لما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الكلام مناسبا لذلك براعة الاستهلال كقوله

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا … وكوكب المجد في افق العلا صعدا

مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله في تهنئة

هي الدنيا تقول بملء فيها … حذار حذار من بطشي وفتكي

مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة ثانيها التخلص بان ينتقل مما افتتح به الكلام من وصف جمال او ادب او افتخار او شكاية او غير ذلك المقصود مع رعاية الملائمة بينهما لان السامع يكون مترقبا الانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فان جا حسنا ملائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على الاصغا الى ما بعده والا فبالعكس كقول ابي تمام في عبد الله ابن طاهر

تقول في قومس قومي وقد اخذت … منا السرى وخطى المهرية القود

امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا … فقلت كلا ولكن مطلع الجود

واحسن ما وقع في بيت واحد كقول ابي الطيب

نودعهم والبين فينا كانه … قنا ابن ابي الهيجاء في قلب فيلق

فيلقا وقد ينتقل مما افتتح به الكلام الى ما يلائمه ويسمى الاقتضاب

كقول

١٥٠ كقول ابي تمام لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من التخلص كقوله بعد حمد الله اما بعد فانه كان كذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد الى كلام اخر من غير ملائمة لكن يشبه التخلص حيث لم يوت بالكلام الاخر فجاة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد الى نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد فانه كذا قيل وهو فصل الخطاب ونقل ابن الاثير عليه اجماع المحققين من علما البيان وكقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال وهذا خبر مبتداء محذوف او مبتداء محذوف الخبر اي الامر هذا او هذا كما ذكر وقد يكون الخبر مذكورا كقوله تعالى بعد ما ذكر جميعا من الانبيا عليهم الصلاة والسلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة والنار هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب وعلى الحذف يجوز نصبه بمقدر اي خذ هذا وثالثها الختام لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير والايجاز والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن الموردة فيما سبق كقول ابي نواس في الخصيب بن عبد الحميد

وان جديرا اذ بلغتك بالمنى … وانت بما املت منك جدير

فان تولني منك الجميل فاهله … والا فاني عاذر وشكور

واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام كقوله

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله … وهذا دعاء للبرية شامل

وجميع فواتح السور وخواتمها وارده على احسن الوجوه واكملها رزقنا الله حسن الختام واعاننا على التمام

علم العروض

علم به يعرف وزن الشعر … صحت او سقما وقل يحصر

بحوره في عشرة مع خمسة … او ستة اجزاء تلك اثنت

من سبب حرفان فالثاني اذا … سكن قل خفيفه الا فذا